الرسالة

(غلاطية ١: ١١–١٩)

يا إخوةُ أُعلِمكم أنَّ الإنجيلَ الذي بشَّرتُ به ليس بحسبِ الإنسانِ* لأنّي لم أتسلَّمْهُ وأتعلَّمه من إنسانٍ بل بإعلانِ يسوع المسيح* فإنَّكم قد سمعتُم بسيرتي قديماً في مِلَّةِ اليهود أنّي كنت أضطهدُ كنيسةَ اللهِ بإفراطٍ وأدمِّرها* وأزيدُ تقدُّماً في مِلَّةِ اليهودِ على كثيرينَ من أترابي في جنسي بكوني أوفر منهم غَيرةً على تقليداتِ آبائي* فلمَّا ارتضى اللهُ الذي أفرزني من جوفِ أمّي ودعاني بنعمته* أن يُعلن ابنه في لأُبشِّرَ بيَن الأمم لساعتي لم أُصغِ إلى لحمٍ ودمٍ* ولا صعِدتُ إلى أورشليمَ إلى الرسلِ الذينَ قبلي بل انطلقتُ إلى ديارِ العربِ وبعد ذلك رجَعتُ إلى دِمشق* ثمَّ إنّي بعد ثلاثِ سنين صعِدتُ إلى أورشليمَ لأزورَ بطرسَ فأقمتُ عنده خمسةَ عشرَ يوماً* ولم أرَ غيره من الرسلِ سوى يعقوبَ أخي الرب.

القديس أرسانيوس الكبادوكي

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العاشر من تشرين الثاني للقديس أرسانيوس الكبادوكي الذي أعلنت قداسته البطريركية المسكونيّة في العام ١٩٨٦.

سيرة حياته دوّنها القديس بايسيوس الآثوسي (أُعلنت قداسته أوائل عام ٢٠١٥ ونُعيِّد له في ١٢ تموز) الذي عمّده القديس أرسانيوس، وقد أظهرت تفاصيل سيرته كيف أن القديس أرسانيوس كان مبشّرًا بالأرثوذكسيّة ليس فقط بالكلام، بل من خلال عيشه الأرثوذكسيّة.

وُلد القديس أرسانيوس حوالي العام ١٨٤٠ في قرية فراسة في منطقة الكبادوك في آسيا الصغرى. كان والداه غنيَّين بالفضيلة وكثيرَي الإحسان. مَنَّ الله عليهما بولدَين، فلاسيوس وثيوذوروس (القديس أرسانيوس). تيتّم الأخوان باكرًا فربّتهما خالتهما. حصلت مع ثيودوروس عجيبة إذ أنقذه القديس جاورجيوس من الغرق المؤكّد. على أثر ذلك قدّم فلاسيوس نفسه للرب على طريقته فصار مدرّسًا للموسيقى البيزنطيّة، أمّا ثيوذوروس فقرّر أن يصير راهبًا لكنّه أتمّ بعض الدراسات الكنسيّة واللغويّة قبل التوجّه إلى الدير.

في حوالي عامه السادس والعشرين توجّه ثيوذوروس إلى دير القديس يوحنا المعمدان في قيصرية الكبادوك، وبعد فترة سيم راهبًا وصار اسمه أرسانيوس. لكن حياته الهدوئيّة في الدير لم تدم طويلًا إذ كانت الحاجة كبيرة في ذلك العصر للمعلّمين، فسامه المتروبوليت بايسيوس الثاني شماسًا وأرسله ليعلّم الأولاد الأميّين في قريته. هذه الدروس كانت تتمّ في السرّ لئلا يشعر الأتراك بأي أمر. في عامه الثلاثين سيم كاهنًا ونال رتبة أرشمندريت وبركةً ليكون أبًا معرّفًا.

جهاده الروحي راح يكبر أكثر فأكثر. كان يداوي نفوس وأجساد الناس المتألّمين بالنعمة الإلهيّة. امتاز بمحبته الكبيرة لله وللناس الذين هم على صورة خالقه، فكان يداوي ألم من يلتقيه من المسيحيين أو من الأتراك دون أي تمييز. أمضى القديس أرسانيوس خمسة وخمسين

العدد ٤٥/ ٢٠١٦

الأحد ٦ تشرين الثاني

تذكار أبينا الجليل في القديسين

بولس المعترف

اللحن الثالث

إنجيل السَحَر التاسع

عـامًـا وسط شعب مـوجـوع ومـهـدّد وضـعـيـف. عُـرف بـاسـم «الحاج أفـنـدي» لأنّـه حـجّ إلى الأراضـي المقدسة عدة مرّات في حياته.

كان القديس أرسانيوس أبًا قاسيًا تجاه نفسه ورؤوفًا جدًا تجاه أولاده الروحيّين. ما كان يؤدّب بالشريعة بل بروح الشريعة، فكان يحرّك الحب والتواضع في الناس. كان رجل صلاة قبل كلّ شيء، حتى إنّ كثيرين علّقوا على صلاته بهذه الكلمات: «كأنّك بقلبه في تلك اللحظة ينفطر حتى ليخيّلن لك أنّه ممسكٌ بقدمَي يسوع المسيح ويأبى أن يتركهما قبل أن يستجيب ربه طلبته».

قلّاية (غرفة) القدّيس كانت صغيرة، ورغم وجوده في العالم كان يسعى للعيش خارج العالم. كان يخصّص يومَي الأربعاء والجمعة للبقاء داخل قلايته والتفرّغ للصلاة. هذان اليومان كانا مثمرَين على الصعيد الروحيّ، لأنّهما كانا يساهمان في تقديس باقي أيام الأسبوع. كان يبقى لساعات راكعًا على ركبتيه ومتضرعًا إلى الله من أجل شعبه الذي أُوكل إلى يدي خادمه أرسانيوس. لم يكن يقبل أن يجلس على حمار متعبًا إياه ليريح نفسه. في المرة الوحيدة التي جلس فيها على حمار قال: «كيف أرتاح أنا لأتعب هذا الحمار وأنا أسوأ حالًا منه بخطاياي؟»، وذلك لكي يخفي فضائله عن أعين الناس وليهرب من المديح.

عالج القديس أرسانيوس مشكلة المجد الباطل عبر ادّعائه ما لم يكن عليه كمثل المتباهين من أجل المسيح. كان أحيانًا يدّعي الغضب والسخط وهو لطيف ووديع، أو يدّعي الشراهة وهو الممسك. كان يعمد أيضًا إلى صدم الناس، فالنساء اللواتي كنّ يحضرن له الطعام واجههن أحيانًا بالادّعاء أن طعامهن ليس شهيًا أو غير كاف.

طالت عجائب القديس جميع الناس، ولم يكن ليحجب رحمة الله عن أي إنسان، كما أنه لم يكن يتقاضى أجرًا. وإذا أصرّ أحد الأشخاص على إعطائه المال كان يطلب توزيعه على الفقراء. محبته للفقراء جعلته يضع صندوقًا للمحتاجين في الكنيسة، وكان كلّ محتاج يأخذ منه قدر حاجته دون زيادة، لأنّ القديس زرع خوف الله في قلوب الناس.

أُعطي القديس أرسانيوس نعمة معرفة المستقبل، ومن خلال هذه النعمة حذّر شعبه لكي يستعدّ للرحيل عن بلاده إذ سيتم تهجيرهم من أرض آبائهم كبادوكيا إلى اليونان، وهذا حصل عام ١٩٢٤. قال للناس إنه سيرافقهم لكنه سينتقل من هذه الحياة بعد أربعين يومًا من وصولهم إلى الموطن الجديد. وقد سار مع شعبه من بلدته في كبادوكيا ثلاث مئة كيلومتر حتى وصلوا إلى اليونان.

عرف مسبقًا يوم رقاده الذي كان في العاشر من شهر تشرين الثاني ١٩٢٤. دُفن جسده في جزيرة كورفو. في العام ١٩٥٨ أخرج القديس باييسيوس رفاته وأودعها في دير سوروتي في مدينة تسالونيك، وأُعلنت قداسته في العام ١٩٧٠. ودير السوروتي يحوي الآن أيضاً رفات القديس باييسيوس الآثوسي.

غيرة المؤمن

شاول أو بولس الرسول كما دعي بعد الإهتداء إلى المسيحيّة، كان متديّناً وقد أظهر تشدّداً في المحافظة على تعاليم الديانة اليهوديّة. يخبرنا في الرسالة التي تُقرأ على مسامعنا هذا الأحد (غلا

الإنجيل

(لوقا ٨: ٤١–٥٦)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ اسمُهُ يايِرُسُ وهو رئيسٌ للمجمعِ وخرَّ عند قَدَمَيْ يسوعَ وطلبَ إليهِ أن يدخُلَ إلى بيتِه* لأنَّ لهُ ابنةً وحيدةً لها نحو اثنتَيْ عَشْرَةَ سنةً قد أشرَفَت على الموت. وبينما هو مُنطَلِقٌ كان الجموعُ يزحمونهُ* وإنَّ امرأةً بها نَزْفُ دمٍ منذ إثنَتَيْ عَشْرَةَ سنةً وكانت قد أنْفَقَتْ معيَشَتَها كلَّها على الأطِبَّاءِ ولم يستَطِع أحَدٌ أن يَشْفِيَها* دنَتْ من خَلْفِهِ ومسَّت هُدْبَ ثوبِهِ وللوقت وقفَ نَزْفُ دمِها* فقال يسوعُ مَن لَمَسني. وإذ أنكرَ جميعُهم قال بطرسُ والذين معهُ يا معلّمُ إنَّ الجموعَ يضايقونَك ويزحمونَك وتقول مَن لَمَسني* فقال يسوعُ إنَّهُ قد لَمَسَني واحدٌ. لأنّي علِمْتُ أنَّ قوَّةً قد خَرَجَتْ منّي* فلمَّا رأتِ المرأةُ أنَّها لم تَخْفَ جاءت مُرتَعِدَةً وخرَّت له وأخبَرَتْ أمامَ كلّ الشعبِ لأيَّةِ علَّةٍ لمستهُ وكيف برئَت للوقت* فقال لها ثِقي يا ابنةُ. إيمانُكِ أبرأَكِ فاذهبي بسلام* وفيما هو يتكلَّمُ جاءَ واحِدٌ من ذوي رئيسِ المجمعِ وقال له إنَّ ابنتَكَ قد ماتتْ فلا تُتعِبِ المعلّم* فسمعَ

يسوعُ فأجابه قائلًا لا تَخَفْ. آمِنْ فقط فتبرأ هي* ولمَّا دخل البيتَ لم يدَعْ أحداً يدخُلُ إلَّا بطرسَ ويعقوبَ ويوحنَّا وأبا الصبيَّةِ وأمّها* وكان الجميعُ يَبكون ويَلطُمون عليها. فقال لهم لا تَبكوا. إنَّها لم تمُتْ ولكنَّها نائمة* فضحِكوا عليه لِعلْمِهم بأنَّها قد ماتت* فأمسَكَ بيدِها ونادى قائلًا يا صَبِيَّةُ قومي* فرجَعَتْ روحُها وقامَتْ في الحال فأمَرَ أن تُعطى لِتأكل. فدَهِش أبواها فأوصاهما أن لا يقولا لأحدٍ ما جرى.

تأمل

«وكان الجميع يبكون ويلطمون عليها».

ينبغي أن لا نندب وننوح على أمواتنا بعد أن حقق لنا سيدنا له المجد قيامة الأموات. فما بالنا نبكي على الأموات بحرقةٍ ونتَّخذ النائحات والنادبات وقد قهر سيدنا يسوع المسيح الموت وانتزع ملكه وسلطانه. ما بالك يا هذا تنوح نوحاً مزعجاً وتكابد أحزاناً وغموماً وقد صار موتنا نوماً عارضاً من شأنه الزوال. ولقد كان يجب علينا أن نضحك على الخارجين عنا الذين ينكرون قيامة الأموات. فما بالنا نجعل الخارجين عنا يضحكون علينا لأنهم يقولون ان النصارى لو

١: ١١-١٩)، أنّه كان متفوّقاً على باقي اليهود من حيث الإطّلاع الديني والغيرة على الديانة اليهوديّة. هذه الغيرة دفعته إلى رفض أتباع يسوع واضطهادهم. بنظر شاول كان التلاميذ خارجين عن الإيمان اليهودي، ما دفعه إلى مواجهتهم وملاحقتهم دفاعاً عن الإيمان.

يشعر المؤمن بالغيرة على الإيمان إذا ما لاحظ أيّ خطرٍ يقترب أو أيّ تعليمٍ خاطئ يزعزع معتقده. لكن التعبير عن الغيرة ونتائجها يختلف بين حالة وأخرى. غيرة بولس التي ذكرت في هذا المقطع من رسالته إلى أهل غلاطية (١: ١٤) ليست الحالة الوحيدة التي نقع عليها في الكتاب المقدّس. إيليا النبي أظهر غيرةً للرب «فقال قد غرت غيرة للرب إله الجنود لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك ونقضوا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف» (١مل ١٩: ١٤). أمّا رئيس الكهنة في أورشليم فقد استشعر الخطر على الديانة اليهوديّة عند مواجهته الرسل فأحسّ بالغيرة الدينيّة : «فقام رئيس الكهنة وجمع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقيّين وامتلأوا غيرة» (أع٥: ١٧). وفي موضع آخر كان الرسل من خلال أعمالهم وبشارتهم يثيرون غضب وغيرة اليهود «فلما رأى اليهود الجموع امتلأوا غيرة وجعلوا يقاومون ما قاله بولس» (أع١٣: ٤٥). إلاّ أنّ بولس الرسول يخبرنا عن الغيرة الإيمانيّة الناقصة. تلك الغيرة التي تفتقر إلى الحقّ. بحسب بولس معرفة الحقّ، معرفة يسوع المسيح والبشارة بقيامته من بين الأموات تؤدّي إلى الغيرة الحقّة. لذلك يقول عن اليهود «لأني أشهد لهم أن لهم غيرة الله ولكن ليس حسب المعرفة» (رو ١٠: ٢). إنّها تلك المعرفة التي أنارت عيني بولس على طريق دمشق وفتحت بصيرته لمعرفة الحقّ كاملاً.

غيرةٌ أخرى عبّر عنها بولس الرسول في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس (١١: ٢) هي الغيرة التي يعتريها الخوف والمحبّة. بعد أن بشّر بولس أهل كورنثوس ها هو يخاف عليهم بغيرةٍ كيما يحافظوا على قوّة البشارة. أظهر بولس قلقاً بألّا يتحوّل فكرهم وإيمانهم عن المسيح القائم إلى مخادعات وإغراءات هذا العالم الباطلة. يريد لهم بمحبّة الإلتصاق الدائم بالرب يسوع الذي بشّرهم به «فإنّي أغار عليكم غيرة الله لأنّي خطبتكم لرجلٍ واحد» (٢كو ١١: ٢). هذه الغيرة بالذات تناقلها الرسل فيما بينهم مظهرين خوفاً مصحوباً بالمحبّة تجاه الجماعات المؤمنة كي لا تفسد الخطيئة فكرهم. هذا ما نجده عند أبفراس الذي يخبرنا عنه الرسول أنّه تحلّى أيضاً بهذه الغيرة لأجل الذين هم في لاودكية والذين هم في هيرابوليس (كول٤: ١٣).

الغيرة في الكتاب المقدّس نوعان: الغيرة التي تؤدّي إلى البنيان ودافعها محبّة الآخرين والإيمان الصادق. والغيرة المدمِّرة التي بدافع الحسد وحبّ السلطة والمجد الباطل تؤدّي بالإنسان إلى فعل السوء عن معرفة أو عن جهل. في البشارة، أظهر الرسل كما رأينا، النوع الأول من الغيرة هادفين إلى بنيان الجماعات وتقوية الروح الواحدة فيما بينهم. بولس الرسول، قبل اهتدائه، مارس النوع الثاني من الغيرة ولكن عن جهل. تسبّب بولس بالكثير من الإضطهادات وكان رأس الحربة في مواجهة المسيحيّة. أمّا رؤساء الكهنة واليهود فقد مارسوا الغيرة الهدّامة عن معرفةٍ مذ كانوا يحاولون قتل يسوع وهي نفس الغيرة الهدامة التي دفعتهم لإضطهاد الرسل وملاحقتهم كما

نقرأ في أعمال الرسل (٥: ١٧). عندما اعترضوا بشارة الرسل كانوا يحاولون متابعة إخفاء ألوهيّة يسوع التي ابتدأوا فيها منذ محاولتهم إخفاء القيامة عن الناس عبر رشوة الحراس.

الإنسان المؤمن في أيّامنا هذه عرضةٌ للغيرة بشتّى أنواعها مع سيطرة المادّة على حياتنا. وبسبب طغيان الطابع التجاري على مختلف جوانب حياتنا اليوميّة بتنا نحسب كلّ شيءٍ من ناحية تجاريّة كربحٍ وخسارة. تراجعت اليوم الغيرة الدينيّة إذ بتنا قريبين وللأسف من اللاّمبالاة في كثير من الأحيان. الغيرة المدفوعة بالحسد تسيطر على غالبيّة جوانب حياتنا. هذا لأنّ السياسات التسويقيّة باتت تركّز على هذه الناحية في سعيها إلى تسويق البضائع وزيادة أرباح الشركات الكبرى. في حين كان أجدادنا يشعرون بالبركة ويشكرون الله على كل شيء. أمسينا اليوم نشعر بشكلٍ مستمرّ بالنقص بسبب كثرة العرض الذي تقدّمه الأسواق التجاريّة. قد يكون أخ لنا مريضاً فيحاول الأهل التخفيف عنه عن طريق السفر أو أيّ وسيلةٍ أخرى فنجد البعض يحسدونه على ذلك الفرح الآنيّ الذي يحصل عليه متناسين أنّ ذلك الإنسان يتألّم كثيراً. بتنا في كثيرٍ من الأوقات لا نشكر الله على ما ينعم به علينا من صحّةٍ أو مأكلٍ أو سلامٍ وأمان. الله يُغدق علينا نِعَمه لكنّ بُعدنا عنه هو رفضٌ لنِعمه ولمفاعيلها. إن أدركنا نِعَمَ الله ورأينا يد الله الخيّرة في حياتنا اليوميّة، من خلال ما يُغدق علينا من نعمٍ ومواهب، نبلغ الراحة من خلال الحيّاة مع المسيح. بذلك نعود إلى الحالة الأولى حين خرجنا من جرن المعموديّة لابسين المسيح على غرار الرسول بولس الذي امتلأ من النعمة وأصبح لابساً المسيح حين «أعلن ابنه فيّ لأبشّر به بين العالم» (غلا ١: ١٦). عندها نبلغ الغيرة البنّاءة، غيرة الإيمان من أجل بنيان الآخر.

عيد رؤساء الملائكة

بمناسبة عيد رؤساء الملائكة تُقام خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الإثنين ٧ تشرين الثاني وخدمة القداس الإلهي عند العاشرة من صباح الثلاثاء ٨ تشرين الثاني ٢٠١٦ في كنيسة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل في المزرعة.

مركز القديس بورفيريوس

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس تُم عشية عيد القديس ديمتريوس في ٢٥ تشرين الأول ٢٠١٦ افتتاح مركز القديس بورفيريوس المقام إلى جانب كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرفية. هذا المركز معدّ لاستقبال كافة الأنشطة الروحية والثقافية، من خلوات روحية ودورات تدريبية ومؤتمرات وندوات. يحتوي المركز على عدّة غرف نوم تستوعب أكثر من ٧٥ شخصاً مع صالات للإجتماعات وغرف طعام وكل المستلزمات المطلوبة لتأمين نجاح الأنشطة. يهدف المركز إلى خدمة أبناء الرعايا من كافة الأبرشيات، إضافة إلى الجمعيات والمؤسسات والأندية المسيحية.

للحجز أو للإستفسار الاتصال بالأب يوئيل ناصيف: ٠١/٢١٦٨٨٥ – ٠٣/٩٩٩٢١٣

كانوا يُصدّقون بقيامة الأموات كما يزعمون لما كانوا يعملون على موتاهم هذه الأعمال.

... فإذ كان الأمر هكذا فما بالنا نندب على مَن خلَّصه الله من موطن الآفات ونبكي ونتحرَّق على مَن رفعه الله من قرارة الأتعاب والهموم. واننا نرى أناساً آخرين يرهبون من الموت. وآخرين يتذمَّرون على الله تعالى إذ يعتبرون ان موت أحبائهم هو بمثابة شدّة عليهم. فيا للعجب من كونك تفعل مثل هذه الأفعال ثم تفرّق عن روح فقيدك الأموال وتقدّم القرابين وتطلب من الكهنة أن يذكروهُ في الصلوات. فإن قلت انني افعل ذلك لكي يجد راحةً ومعونةً. قلت وهل يجد راحةً إلّا الأحياء. فإن كان حياً فما بالك تندبه وتنوح عليه. فإذاً ينبغي أن لا نحزن على أمواتنا بل يجب علينا أن نسرَّ ونفرح لنقلهم من أرض الشقاء إلى دار النعيم حيث لا غمَّ ولا حزن ولا أسف ولا ندم ولا همَّ ولا تنهُّد بل نعيم الملكوت الذي لم ترَهُ عينٌ ولم تسمع به أذنٌ ولم يخطر على قلب بشرٍ.

القديس يوحنا الذهبي الفم